الدرس الأول : مفهوم مصطلح تعليمية وتطوره

كلمة تعليمية didactique اصطلاح استخدم في الادبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر ، وهو جديد متجدد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن.

فكلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر لكلمة تعليم وهذه الأخيرة مشتقة من الفعل علّم أي وضع علامة او سمة من السمات لتدل على الشيء لكي ينوب عنه ويغني عن احضاره إلى مرآة العين ، فيكون ذلك أسهل وأخف وأقرب من تكلف إحضاره.

أما في اللغة الفرنسية didactique هي صيغة اشتقت من الأصل اليوناني Didactitos وتعني فلنتعلم أي يعلّم بعضنا البعض ، او أتعلم منك وأعلمك ، وكلمة didasko تعني أتعلّم ، و didaskien تعني التعليم ، وقد استخدمت بمعنى فن التعليم .

وقد دخلت الكلمة إلى اللغة الفرنسية سنة 1554 م ، كما استخدمت في علم التربية أول مرة سنة 1613 من قبل كل من كشسوف هيلفج k.helwig وبواخيم يونغ j.jang إثر تحليلهما لأعمال المفكر التربوي فولفكانغ راتكي wulf gang ratke في بحثهما حول نشاطات راتكي التعليمية التي ظهرت تحت عنوان (تقرير مختصر في الديداكتيكا اي فن التعليم عند راتكي) .

ومنه نلاحظ ان التعليمية مصطلح مرادف لفن التعليم وكانت تعني عندهم نوعا من المعارف التطبيقية والخبرات .

وهذا المعنى نفسه استعمله (يان أموس كومينسكي كومينوس) سنة 1649 في كتابه الديداكتيكا الكبرى " انه يعرفنا بالفن العام العام لتعليم الجميع كل شيء اي انها فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية ويضيف انها ليست فنا للتعليم فقط ، بل للتربية أيضا"

وقد تحول المفهوم في اوائل القرن التاسع عشر بمجيء فريديريك هاربرت ، حيث صارت التعليمية نظرية للتعليم ، أي كل ما يقوم به المعلم من نشاطات ، وبذلك اهتم الهربارتيون بالاساليب الضرورية لتزويد المتعلمين بالمعارف واعتبروا الوظيفة الرئيسة للتعليمية هي تحليل نشاطات المعلم في المدرسة.

وفي بداية القرن العشرين ظهر تيار جديد في التربية على يد جون ديوي وأكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي الفعال للمتعلم في العملية التعليمية واعتبر التعليمية نظرية للتعلّم لا للتعليم ، وعليه اقتصرت

التعليمية على تحليل نشاطات المتعلّم وان التعلم نفسه هو وظيفة من وظائف التعليم .